ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكّمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index

دلائل الإعجـــــاز العــلمي في ســورة ق - دراسة تحليلية-

أ. أسـماء أحمد محمد بن سـعد *.
كلية التربية، جامعة الزنتان – ليبيا .
asma.saad@uoz.edu.ly

تاريخ الاستلام 1/22 / 2026م تاريخ القبول 5 / 5 / 2026م

Evidence of Scientific Miracles in Surah Q – An Analytical Study

A Asma' Ahmed Muhammad bin Sa'ad.*
Faculty of Education, University of Zintan – Libya.

Summary

The Holy Qur'an is a book of guidance and miracles, combining divine guidance with cosmic signs that point to the greatness of the Creator, Glorified and Exalted be He. The Holy Qur'an has guided the human mind to reflect upon the universe and the self, and has linked true faith with contemplation of the creation of the heavens and the earth .

Surah Qaf is one of the Meccan surahs rich in cosmic verses and scientific indications, addressing issues such as the creation of humankind, the construction of the heavens, the sprouting of the earth, and its revival after death, making it a fertile field for study in the light of scientific miracles.

The researcher adopted an analytical approach through the analysis of Qur'anic verses, and employed an inductive method to trace the statements of exegetes and scholars, whilst utilising a comparative approach to contrast scientific interpretations with contemporary scientific facts.

Keywords: miracles, evidence, scientific, the Holy Qur'an, criteria

الملخـــــــــص

القـــــرآن الكريم كتاب هداية وإعجاز، جمع بين الهداية الربانية والدلالات الكونية التي تشير إلى عظمة الخالق سبحانه وتعالى. وقد وجّه القرآن الكريم العقل البشري إلى التأمل في الكون والنفس، وربط بين الإيمان الصحيح والتفكر في خلق السماوات والأرض.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

وتُعد سورة (ق) من السور المكية التي تزخر بالآيات الكونية والدلالات العلمية، حيث تناولت قضايا خلق الإنسان، وبناء السماء، وإنبات الأرض، وإحياءها بعد موتها، مما يجعلها مجالًا خصبًا للدراسة في ضوء الإعجاز العلمي

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي من خلال تحليل الآيات القرآنية، واستخدام المنهج الاستقرائي: لتتبع أقوال المفسرين والعلماء، توظيف المنهج المقارن في مقارنة التفاسير العلمية بالحقائق العلمية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية : الاعجاز ، الدلائل ، العلمي ، القرآن الكريم، الضوابط

المقدمـــــــــــة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

أما بعد:

يُعدّ القرآن الكريم كتاب هداية وإعجاز، جمع بين الهداية الربانية والدلالات الكونية التي تشير إلى عظمة الخالق سبحانه وتعالى. وقد وجّه القرآن الكريم العقل البشري إلى التأمل في الكون والنفس، وربط بين الإيمان الصحيح والتفكر في خلق السماوات والأرض.

ومن هنا نشأ ما يُعرف بالإعجاز العلمي، وهو بيان ما في القرآن الكريم من إشارات كونية تتوافق مع الحقائق العلمية الثابتة، دون إخلال بمقاصد النص الشرعي أو تحميله ما لا يحتمل.

وتُعد سورة (ق) من السور المكية التي تزخر بالآيات الكونية والدلالات العلمية، حيث تناولت قضايا خلق الإنسان، وبناء السماء، وإنبات الأرض، وإحياءها بعد موتها، مما يجعلها مجالًا خصبًا للدراسة في ضوء الإعجاز العلمي.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة التفسير العلمي لسورة (ق)، من خلال تحليل الآيات ذات الدلالات الكونية وربطها بالحقائق العلمية، مع الالتزام بالمنهج العلمي الصحيح في التفسير.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في ما أوجه دلائل الاعجاز العلمي في سورة " ق" ؟

تساؤلات البحث :

يسعى البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية

1ـ ما المقصود بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم؟ وما ضوابطه المنهجية؟.

2- هل تتضمن سورة (ق) إشارات كونية تتوافق مع الحقائق العلمية القطعية؟
3- ما المقاصد الإيمانية والعقدية التي يحققها الإعجاز العلمي في سورة (ق)؟

أهداف البحث.

تكمن أهداف البحث في الجوانب الآتية :
1- بيان مفهوم الإعجاز العلمي وضوابطه.
2- تحليل الآيات الكونية في سورة (ق) تحليلًا تفسيرياً علميًا.
3- ربط الدلالات القرآنية بالحقائق العلمية الثابتة دون تكلف.
4- إبراز أثر الإعجاز العلمي في تعزيز الإيمان.

أهمية البحث:

تمكن أهداف البحث في الجوانب الآتية :
1- إبراز الإعجاز العلمي كأحد وجوه الإعجاز القرآني في سورة مكية عظيمة.
2- الإسهام في الدراسات القرآنية المعاصرة المتعلقة بالإعجاز العلمي.
3- تصحيح المنهج في دراسة الإعجاز العلمي والبعد عن التكلف والتأويل غير المنضبط.
4- تعزيز الربط بين العلم والدين في إطار منهجي سليم.

أسباب اختيار الموضوع.

ترجع أسباب احتيار الموضوع إلى الجوانب الاتية .
1- أهمية سورة (ق) من الناحية الإيمانية والعلمية.
2- قلة الدراسات التطبيقية المتخصصة في هذه السورة.
3- الرغبة في تعزيز التكامل بين العلوم الشرعية والعلوم الكونية.
4- تطوير المنهج التفسيري من خلال تطبيق التفسير العلمي المنضبط.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي من خلال تحليل الآيات القرآنية، واستخدام المنهج الاستقرائي: لتتبع أقوال المفسرين والعلماء، توظيف المنهج المقارن في مقارنة التفاسير العلمية بالحقائق العلمية المعاصرة.

مكونات البحث :

يتكون البحث من تمهيد وثلاثة مباحث ، حيث خصص التمهيد للحديث عن نشأة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم ، فيما جاء المبحث الأول للحديث الضوابط المنهجية

لدراسة الإعجاز العلمي في سورة " ق " ، وخصص الباحثة المبحث الثاني للحديث عن : مظاهر الإعجاز العلمي في سورة ق ، ثم الخاتمة جاءت فيها ، وكما خصصت الباحثة المبحث الثالث أهم النتائج، أبرز التوصيات.

التمهيد ـ نشأة الإعجاز العلمـــــي:

أولاً ـ نشأة الإعجاز العلمـــــي:

يعد الإعجاز العلمي للقرآن الكريم مظهرًا من مظاهر إعجازه المتجدد ، إذ اشتمل النص القرآني على إشارات كونية وحقائق تتعلق بالخلق والكون والإنسان ، وردت بأسلوب هادف وموجز سبق به القرآن الكريم الاكتشافات العلمية الحديثة ، دون أن يكون كتاب علوم تجريبية ، وإنما كتاب هداية ودلالة على قدرة الخالق - سبحانه وتعالى- (1)، فكان للإعجاز العلمي مراحل من المراحل التي تطور فيها الإعجاز في مرحلة الوحي وعهد الرسول ويمكن أن أخوض في ذلك بقليل من التوسع .

فقد بدأت الإشارات الكونية في القرآن منذ نزوله ، حيث تضمن آيات تدعوا إلى التفكير في الكون والخلق وربط الإيمان بالنظر العقلي ، دون الدخول في تفصيلات علمية دقيقة ، مراعاة لمستوى المخاطبين آنذاك : قال – تعالـــى - : ﴿ **قُلُ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِے ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ** ﴾ سورة يونس .101 ، وقد كان دور النبي ﷺ " البيان والهداية " ولم يفسر هذه الآيات تفسيرًا علميًا تفصيليًا، بل ترك دلالتها مفتوحة للتأمل عبر العصور(2). وقد فهم الصحابة التابعون الآيات الكونية فهمًا إجماليًا ، يركز على إثبات القدرة الإلهية ، دون ربطها بنظريات أو تفسيرات علمية تفصيلية ، وكان منهجهم قائمًا على سلامة الاعتقاد والبعد عن التكلف(3) ، وقد أشار بعضهم إلى مظاهر الإحكام في الخلق ، مثل تعاقب الليل والنهار ، ونظام السماء والأرض ، باعتبارها دلائل ربوبية لا موضوعات علمية مستقلة(4)

ففي مرحلة التدوين التفسيرى (القرون الأولى) بدأ المفسرون يتوسعون في الحديث عن الآيات الكونية من الناحية اللغوية والبلاغية ، مع الإشارة أحيانًا إلى ما عرف من علوم عصرهم ، كالطب والفلك ، دون الجزم بأن الآية نزلت لأجل تلك المعارف (5). ، وأكد العلماء في هذه المرحلة أن القرآن ليس كتاب علوم وإنما هو كتاب هداية ، وأن ذكر الظواهر الكونية إنما هو للاستدلال على الخالق (6).

ومع تقدم العلوم التجريبية في الغرب ، وظهور الاستكشافات الكونية في القرن التاسع عشر ، بدأ بعض علماء المسلمين يلفتون النظر إلى سبق القرآن الكريم في

الإشارة إلى ظهور ظواهر لم تكشف إلا حديثًا ، كخلق الإنسان ، ونظام الكون ، والبحار(7) ، وفي هذه المرحلة ظهر التمهيد لفكرة الإعجاز العلمي ، وإن لم يكن المصطلح قد استقر بعد بصيغته النهائية(8). وفي النصف الثاني من القرن العشرين وهي مرحلة التأسيس ظهر المصطلح الإعجاز العلمي بشكل واضح مع جهود علمية منظمة ، أبرزها أعمال عبد المجيد الزنداني وزغلول النجار ، حيث عرفا الإعجاز العلمي بأنه : إخبار القرآن بحقائق علمية قطعية لم تكن معروفة زمن النزول (10) وتطور الإعجاز العلمي في المرحلة المعاصرة ، وشهد مرحلة نقاشًا علميًا واسعًا حول الإعجاز العلمي فظهرت دراسات نقدية تحذر من الإفراط والتكلف في ربط النص القرآني بالاكتشافات العلمية (11) ، وأكد كثير من علماء المعاصرين على ضرورة الالتزام بالضوابط ومنها :

ـ عدم الجزم بالنظريات الظنية .

ـ عدم اخراج الآية عن معناها الأصلي .

ـ تقديم التفسير المأثور على العلمي .

فلم يكن مصطلح الإعجاز العلمي متداولاً عند المتقدمين بهذا اللفظ ، غير أن مادته ومعناه عانا حاضرين في تفاسيرهم عند حديثهم عن الآيات الكونية ، حيث كانوا يلفتون النظر إلى دقة الخلق وإحكام النظام الكوني ، باعتباره دليلاً على وحدانية الله وقدرته(12)

وبدأ الاهتمام المنهجي بالعجاز العلمي في العصر الحديث خصوصًا مع تطور العلوم الطبيعية ، والدعاة الذين سعوا إلى بيان توافق الحقائق العلمية القطعية مع النص القرآني ومن أبرزهم الشيخ عبدالمجيد الزيداني ، وزغلول النجار(13)

ويرجع الباحثون سبب نشأة هذا الاتجاه حاجة الآمة إلى خطاب دعوي عقلاني يخاطب الإنسان المعاصر بلغته العلمية ويبرز ســـــبق القرآن الكريم للعلوم الحديثة في الإشارة إلى كثير من الحقائق الكونية(14) .

ثانيًا ـ مفهوم الاعجاز العلمـــــي:

1 ـ الإعجاز لغــة : الإعجاز مأخوذ من مادة(ع . ج . ز) وهي تدل على الضعف وعدم القدرة ، يقال : عجز عن الشيء أي لم يقدر عليه(15). وجاء في المعاجم " أعجز الشيء ،أي : سبقه فلم يدركه ، وأعجزه إذا جعله عاجزًا عن الإتيان بمثله(16) "

2 ـ العلم لغة: إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكًا جازمًا (17)

3 ـ الإعجاز العلمي لغة "تركيبًا: بناء على ما سبق فإن الإعجاز العلمي لغة يفهم على أنه إظهار العجز عن الاتيان بمثل ما جاء به القرآن في مجال العلم والمعرفة (18) الإعجاز العلمي عند العلماء القدامى ـ من الناحية الاصطلاحية :. لم يستعمل العلماء المتقدمون مصطلح الإعجاز العلمي بصيغته الحديثة ، غير أنهم عرفوا الإعجاز القرآني تعريفًا عامًا يشمل كل وجوهه ، ومنها ما يتصل بالكون والخلق .

أولاً ــ تعريف الإعجاز

عند الباقلاني(19). هو جزء البشر عن معارضة القرآن في نظمه ومعانيه واخباره عن المغيبات(20) ، ويفهم من قوله الإعجاز عن المغيبات دخول الإخبار الكوني الذي لم يكن معلومًا زمن النزول(21) ، وعرفه الزركشي : إعجاز القرآن هو عجز الخلق عن الإتيان بمثله ، لاشتماله على وجوه من البلاغة والعلم والمعاني(22) ، وقد عرفه العلماء المعاصرين ومنهم :

عرفه عبدالمجيد الزنداني (23): هو إخبار القرآن الكريم بحقيقة علمية ثبتت صحتها بالعلم التجريبي الحديث ، يستحيل إدراكها زمن نزول القرآن (24).

أما زغلول النجار(25) عرفه بأنه : هو التوافق التام بين نص قرآني ثابت وحقيقة علمية قطعية لم تكتشف إلا بعد قرون من نزول القرآن(26).

وقد عرفه النابلسي(27)**:** بأنه سبق القرآن الكريم للعلم الحديث في تقرير حقائق كونية لم تكن للإنسان سبيل إلى معرفتها زمن الوحي(28).

والتعريف الجامع لعلماء المعاصرين للإعجاز العلمي : هو إخبار القرآن الكريم والسنة النبوية بحقائق كونية أو انسانية تثبت صحتها بالعلم التجريبي القطعي ولم يكن بمقدور البشر إدراكها زمن الوحي . على وجه يعجز الإنسان عن الإتيان بمثله مع الحفاظ على سياق النص ومقاصده العامة

المبحث الأول ــ الضّوابط المنهجية لدراسة الإعجاز العلميّ في سورة " ق ":

يُعد اعجاز العلمي من أدق مجالات الدراسات القرآنية ؛ لما يكتفيه من مخاطر التكلف وتحميل النص ما لا يحتمل . ومن هنا كان لزامًا على الباحث في أُعجاز العملي بسورة " " ق" أن يلتزم بجملة من الضوابط المنهجية التي قرّرها العلماء قديمًا وحديثًا ، تبقى الدراسة منضبطة بمقاصد النص القرآني، ومتسقة مع المنهج العلمي (29)

ويتبين أن دراسة الإعجاز العلمي في سورة ق لا يصلح إلا إذا التزم الباحث بعدة أمور منها .

1 ـ تقديم اللغة والسياق .

2 ـ تجنب النظريات الظنية .

3 ـ مراعاة مقصد الهداية .

4 ـ احترام جهود المفسرين . وهي ضوابط تضمن سلامة البحث علميًا وشرعيًا(30).

المطلب الأول ـ دراسة تمهيدية للسورة وسبب التسمية:

أولاً ـ التعريف بسورة "ق":

سورة ق سورة مكية باتفاق جمهور العلماء ، وقد نزلت في مرحلة مبكرة من الدّعوة المكية ، حيث كان التركيز على ترسيخ العقيدة ، ولا سيما قضايا التوحيد والبحث والجزاء وهي القضايا التي تشكل الإطار العام للآيات الكونية الواردة فيها (31).، وتقع سورة ق الجزء السادس والعشرين من المصحف الشريف ، ويبلغ عدد آياتها خمسًا وأربعين آية ، وتعد من السور القصيرة ذات البناء الموضوعي المتماسك (32)

ثانيًا ـ موضوعات سورة ق وأهم محاورها:

تدور موضوعات سورة ق حول جملة من القضايا الكبرى ، من أبرزها .

1 ـ إثبات الرسالة والرد على الكذابين .

2 ـ الاستلال بالآيات الكونية على القدرة الإلهية .

3 ـ تقرير البعث والنشور من خلال الخلق الأول (33).

وتلاحظ لكثرة الآيات الكونية في السورة ، مثل الحديث عن السماء والأرض ، والجبال ، وانبات ، والإنسان ، مما جعلها ميدنًا مناسبًا لدراسة الإعجاز العلمي وفق الضوابط المنهجية (35)

ثالثًا ـ سبب تسمية الســــــورة:

سميت السورة لافتتاحها بالحرف المقطع "ق" في قوله - تعالى- : ﴿ **قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ**﴾ ، وقد جرى منهج القرآن الكريم على تسمية بعض السور بالحروف المقطعة التي افتتحت بها مثل "طه" "يس" "ص" وهو ما يعد من الخصائص الأسلوبية للقرآن(36).، ويرى بعض المفسرين أن ذكر الحرف المقطع في مصطلح السورة تنبيه وإثارة لانتباه السامع ، تمهيدًا لما بعدها من قضايا عقدية كبرى ، خاصة ما يتعلق بالبعث والخلق(37). ، كما أشار بعض الباحثين المعاصرين إلى أن افتتاح السورة

بالحرف "ق" ثم القسم بالقرآن المجيد يعكس الرابط بين الإعجاز البياني والإعجاز الكوني في السورة ، دون الجزم بدلالة علمية محدودة للحرف ذاته (38)

رابعًا ـ مناسبة التسمية لموضوع السورة:

تعد سورة ق مناسبة لمضمونها ؛ إ تأتي بعدها مباشرة قضايا الخلق والبعث والقدرة الإلهية ، وهي قضايا تتطلب انتباهًا عقليًا وتدبرًا عميقًا ، وهو ما ينسجم مع وظيفة الحروف المقطعة في القرآن (39).

من هذه الدراسة التمهيدية أن سورة مكية محورية في تقرير العقيدة ، وقد جاءت تسميتها منسجمة مع أسلوبها البياني ومقاصدها الكبرى ، مما يجعلها من السور غنية بالدلالات الكونية والإنسانية ، الصالحة لدراسة الإعجاز العلمي وفق منهج علمي منضبط .

خامسًا ـ سبب نزولها:

ورد أن اليهود كانت تقول : إن الله خلق ستة أيام ، ثم استراح في اليوم السابع وهو يوم السبت يوم الراحة عندهم(40). فأنزل الله تعالى :﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ** ﴾ فقد روي عبدالله ابن عباس رضي الله عنهما :" أن اليهود أأتت النبي ـ ﷺ ـ فسألت عن خلق السماوات والأرض فقال :" خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين ، وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من المنافع ، وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء وخلق يوم الخميس السماء ، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر " قالت : اليهود : ثم... ماذا يا محمد ؟ قال :" ثم استوى على العرش " ، قالوا قد أصبت لو تممت ثم استراح ، غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ غضبًا شديدًا(41) ، فنزلت :﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ** ﴾ .(42)

المطلب الثاني ـ علاقـــــة السورة بما قبلها وما بعدها:

أولاً ـ علاقة سورة "ق" بما بعدها " سورة الذاريات ":

سورة الذاريات هي سورة مكية تتناول آيات كونية متعددة مثل الريح والسحب والخلق، وتحث على التفكير في الكون كدلائل على قدرة الله ، مما يعد تمهيدًا موضوعيًا لسورة ق التي تفصل في قدرته على خلق الأرض والسماوات والبعث بعد الموت .

المفسرون قد ذكروا هذه المناسبة الموضوعية بين السورتين بالترتيب إلى الظواهر الكونية. ، يتم في ق . بدلالات أعمق تتعلق بخلق الأرض والبعث ، والقدرة الإلهية ، وهو ما يتقاطع مع موضوعات الإعجاز العلمي . فحسب هذا الترابط الموضوعي لا يقتصر على ترتيب المصحف فحسب بل تحقيق انسجامًا في الرسائل الكونية والعقائدية . كما أن السورة ق تفتتح بالقسم وكذلك سورة الذاريات وكذلك تتحدثان عن البعث . وفي سورة ق الاستدلال بسماوات والجبال . قال تعالى في سورة ق ﴿ **أَفَلَمْ يَنظُرُواْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ** ﴾ (43) " وفي نهاية السورة قال - تعالى- :﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ** ﴾ (44) تكلم عن السماء في موضوعين منفصلين . فهنا فيه تنسيق بين السورتين وما جاء في الذريات فصلته ووضحته سورة ق ، فكلتهما مكيتان ، وتدوران حول القدرة الإلهية ، الخلق والبعث .

أما العلاقة الموضوعية العامة فيهما . فسورة ق : تركز على خلق السماوات والأرض ، وخلق الإنسان وعلم الله الدقيق به ، وإحياء الأرض بعد موتها . والبعث والنشور ، قال تعالى ﴿ **وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ** ﴾(45) فهو تحدث عن الأرض والرواسي وهي الجبال . **وأما سورة الذاريات :** الظواهر الكونية المتحركة : الرياح ، السحب ، المطر ، آيات السماء والأرض ، نظام الكون الدقيق ، لقوله تعالى :﴿ **وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ** ﴾(46)

العلاقة العلمية بينهما : سورة ق تقرر أصل الخلق ونبات الأرض ، فتقوم العلاقة بين السورتين على الانتقال من عرض دلائل القدرة الإلهية في الخلق الثابت إلى بيان السنن الكونية القائمة على الحركة والتنظيم وكلتهما تسخران لإثبات إمكان البعث والجزاء (47) ، فسورة الذاريات هي العرض الأساس الحركي والوظيفي للكون فخلاصة الحديث أن سورة ق تُثبت القدرة الإلهية من خلال بنية الكون ، وأما الذاريات . تثبتها من خلال حركة الكون . فاجتمع الثبات والحركة شاهدين علميين على إمكان البعث (48)

ثانيًا ــ علاقـــــة سورة "ق" بما قبلها "الحجرات" :

تكون العلاقة بين السورتين من عدة جهات فتكون من الناحية الموضوعية العامة . وكذلك من زاوية السنن الكونية والعلمية . كذلك من ناحية الإعجاز العلمي في الكون . فمن الناحية الموضوعية العامة فإن سورة الحجرات تعالج :

ـ تقويم السلوك الإنساني من تهذيب السلوك الظاهر إلى تقرير الرقابة الإلهية والجزاء . فقد غنيت بتنظيم السلوك الاجتماعي والأخلاقي للمؤمنين ، من آداب الخطاب ، وضبط العلاقات ، والنهي عن السخرية والغيبة والظن ، قال تعالى : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ** ﴾(49) ، ثم جاءت سورة ق لتؤسس الدافع العقدي الذي يضبط تلك الأخلاق ، وهو علم الله المحيط بالإنسان (50)، ومحاسبته على ظاهره وباطنه ، قال تعالى :" ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه" (51)

وجه العلاقـــة : في الأحكام الأخلاقية في الحجرات لا تستقيم إلا مع اليقين برقابة الله والحساب ، فجاءت سورة ق لتقرير هذا الأصل العقدي(52)

2 ـ ختمت سورة الحجرات ، ببيان معيار التفاضل الحقيقي ﴿ **إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ** ﴾ (53) " . وجاءت سورة ق لتبين مآل هذا التفاضل يوم القيامة . حيث تعرض الأعمال ويحاسب الإنسان . لقوله تعالى : ﴿ **وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞۖ** ﴾(54)

وجه العلاقة بينهما : التقوى التي جعلت معيار الكرامة في الحجرات ، يظهر وزنها الحقيقي في ميزان الحساب الذي فصلته سورة ق (55)

3 ـ كشفت سورة الحجرات بعض دعاوي الإيمان : قال تعالى :﴿ **قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ** ﴾(56) وأما سورة ق تقرير أن الله يعلم السرائر ، وأن الحقائق ستنكشف يوم البعث والحساب .

وجه العلاقة :ما خفي صدقه أو كذبه في الدنيا ، يظهر جليا في الآخرة ، وهو ما تمحورت حوله سورة ق (57)

4 ـ سورة الحجرات ، سورة بناء اجتماعي وأخلاقي، و سورة ق سورة انذار عقدي وتذكير بالأخرة .

وهذا من سنن ترتيب السور في القرآن : الانتقال من إصلاح الظاهر إلى تقرير المصير(58)

المطلب الثالث ــ الفرق بين الإعجاز العلمي والتفسير العلمي في ضوء أقوال العلماء :

لقد أثار الحديث عن علاقة القرآن بالعلوم الكونية جدلاً واسعًا بين العلماء قديمًا وحديثًا، لا من حيث إثبات إعجاز القرآن ، فذلك مرحل إجماع ، وإنما من حيث المنهج المعتمد في ربط النص القرآني بالمعارف العلمية . وقد نتج عن هذا الجدل ظهور مصطلحين متقاربين في الظاهر ، مختلفين في الحقيقة ، هما الإعجاز العلمي والتفسير

العلمي ، وكان الخلط بينهما سببًا رئيسًا في الاعتراضات المنهجية التي وجهت لكثير من الدراسات (59)

فيمكنني أن أذكر بعض الفروق بينهما مع أقوال العلماء . ويجب أن أنبه بأن العلماء لا يعترضون على التفريق ، وإنما يعترضون على الخلط بين المصطلحين .

أولاً ـ مفهوم الإعجاز العلمـــي:

هو إظهار موافقة ما دل عليه النص القرآني دلالة صحيحة ظاهرة لحقائق كونية أو إنسانية ثبتت ثبوتًا قطعيًا بالعلم الحديث مع انتقاء قدرة البشر على إدراكها من التنزيل(60) والأساس القرآني للإعجاز العلمي : قال تعالى ﴿ **سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْءَافَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ** ﴾(61) يبين ابن عاشور أن هذه الآية تدل على تجدد ظهور دلائل صدق القرآن عبر العصور، ومن ذلك ما ينكشف للناس من دقائق الخلق في الأفاق والأنفس (62) فكانت هناك ضوابط لهذا الإعجاز العلمي عند العلماء . وقرر العلماء الذين قبلوا الإعجاز العلمي حملة من الضوابط وتتمثل في الآتـــي :

1 ـ أن تكون الحقيقة العلمية قطعية لا نظرية .

2 ـ أن يدل عليها اللفظ القرآني دلالة محتملة صحيحة .

3 ـ ألا يجعل العلم حاكمًا على النص(63)

ثانيًا ـ التفسير العلمـــي:

أما التفسير العلمي هو : يحمل ألفاظ القرآن على مصطلحات أو نظريات علمية بقصد شرح الآية ، ولو لم تكن هذه الدلالة ظاهرة في لغة العرب أو مستقرة علميًا (64).فالأساس القرآني لاعتراض العلماء على التفسير العلمي قوله تعالى ﴿**هُدىً لِّلنَّاسِ** ﴾ ، فقد استدل العلماء على هذه الآية أن المقصد الأصلي للقرآن هو الهداية والتشريع ، لا تعليم العلوم التجريبية ، أو الكشف عن دقائق الصناعات(66) فيرى الشاطبي " إن الشريعة إنما نزلت على وفق ما تعهده العرب ، لا على ما يكشفه الناس بعدهم من علوم " وهذا النص يعد من أصول الاعتراض المنهجي على التفسير العلمي ولم يعترض للإعجاز العلمي بالمفهوم المعاصر.

ثالثًا ـ آراء العلماء في التفريق بين الإعمار العلمي والتفسير العلمي:

1 ـ قال ابن عاشور (67) لا مانع من أن يظهر من القرآن من المعاني ما لم يكن معروفًا، يدعوا لقبول الإعجاز العلمي بضوابط ، ورفض التكلف في التفسير وقال في

تفسيره ، القرآن لا يفسر العلمي ، بنظريات لم تستقر " مصطفى مسلم (68) (معاصر) يرى أن الإعجاز العلمي غير التفسير العلمي ، والخلط بينهما أوقع كثيرًا من الباحثين في أخطاء منهجية .

3 ـ أما محمد عبدالله دراز (69): يبين أن القرآن يخاطب العقل ، لكنه لا يخضع لقوانين العلوم التجريبية المتغيرة(70) .

4 ـ الإمام الشاطبي(71) : قال الشريعة إنما جاءت لهداية الخلق ، لا لبيان حقائق العلوم " موفقة رفض التفسير العلمي ، ولم يتعرض للإعجاز العلمي بالمفهوم المعاصر كما ذكرنا . سابقًا .

فيمكن أن نجعل فروقًا منهجية بين المصطلحين مما توصل إليه العلماء .

1 ـ الإعجاز العلمي إظهار لموافقة النص لحقائق قطعية .

2 ـ التفسير العلمي : شرح النص بالنظريات .

3 ـ الإعجاز العلمي : استئناف لا تفسير .

4 ـ التفسير العلمي . تحميل وتأويل(72)

يتبين من خلال هذا العرض البسيط أن الإعجاز العلمي والتفسير العلمي . مصطلحات متمايزان من حيث المنهج والغاية ؛ فالإعجاز العلمي مقبول عند كثير من العلماء بضوابط صارمة ، لكونه استئناسًا بالحقائق القطعية لإظهار صدق الوحي ، بينما رفض التفسير العلمي أو وُوجه بتحفظ شديد لما ينطوي عليه من تحميل النصوص القرآنية نظريات علمية متغيرة ، وهو ما قد يفضي إلى اضطراب التفسير ومخالفة مقاصد التنزيل .

المبحث الثاني ـ مظاهر الإعجاز العلمي في سورة ق :

سورة ق تناولت موضوعات الخلق والكون والإنسان ، فيلاحظ الباحث المعاصر أنها تحتوي على إشارات دقيقة تتوافق مع الحقائق العلمية الحديثة ويظهر ما يسمى بالإعجاز العلمي . ونقدم في هذا المطلب بعض الإشارات في مظاهر الكون مع الاستشهاد بالآيات من سورة "ق" في إعجاز لتوضيح ما جاءت به السورة من آيات معجزات . وحقائق علمية اكتشفها العلم الحديث وكان للقرآن السبق فيها فذكرها منذ نزول الوحي على النبي عليه السلام وما اكتشفه العلم الحديث ما هو إلا توضيح الإشارات قرآنية ذكرت في القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولقد وعد الله بحفظه " لقوله تعالى ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ (73).

أولاً ـ الإعجاز العلمي في خلق الأرض والجبال:

1 ـ خلق الأرض : القرآن يصف الأرض بأنها مُبسطة وممهدة للعيش : في قوله ـ تعالى ـ : ﴿ **وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا** ﴾(74) ، فالحديث عن الأرض الممدودة والمهيأة للسكن يتوافق مع علم الجيولوجيا الحديث ، حيث الأرض لها قشرة صخرية مستقرة ومناطق صالحة للمعيشة ، مع تكوينات جيولوجية متباينة(75) ، ويرى الدكتور . زغلول النجار الأرض ليست "مبسطة" فقط ، بل كروية والآيات التي تتحدث عن الأرض بصيغ مثل "مددناها" أو "مهدناها " لا تعني أن الأرض مسطحة في الحقيقة ، بل أن هذه التعبيرات تعبر عن معنى وظيفي عام يناسب الإنسان في تجربته الحياتية ـ ولا تنافي في حقيقة كروية الأرض ؛ بل يرى أن هناك آيات أخرى صريحة في دلالة كروية الأرض مثل قوله تعالى ﴿ **يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ** ﴾(76)

يقول النجار إن تبادل الليل والنهار بهذا الشكل لا يمكن تفسيره إلا في سياق كروية الأرض ؛ لأن الليل والنهار هما فترات زمنية دورانية ناتجة عن دوان الأرض حول محورها ، وهذا لا يتصور حدوثه على أرض مسطحة (77) ، ويشير النجار في لقاء علميًا له أن آيات مثل: ﴿ **يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ** ﴾ هي دلالة على كروية الأرض والدوران وكذلك يربط بين نصوص قرآنية مثل ﴿ **غُلِبَتِ ٱلرُّومُ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ** ﴾، وبيّن موقع انخفاض الأرض جغرافيًا (مثل منطقة " البحر الميت" معتبرًا أن تفسير " أدنى الأرض هنا يرتبط بقاع منخفضة في الواقع الجغرافي . وعندما قال ﴿ **وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا** ﴾ هذا ليس إشعارًا بأن الأرض مسطحة بشكل حرفي ، وإنما وصف لوظيفتها .في كونها مهدًا للإنسان والحياة ولتحقق الاستقرار والانتشار الجغرافي، ويوضح أن فهم العلمي لا يتعارض مع حقيقة كروية الأرض وإنما يكمله ويحدده من خلال الإشارات الأخرى(78) في القرآن ويمكن أن نلخص رأيه في الآتي :

1 ـ القرآن لا ينافي كروية الأرض في لغته التعبيرية العامة .

2 ـ آيات مثل يكور الليل على النهار تدعم كروية الأرض ودورانها .

3 ـ التعبيرات الأخرى (مثل مددنا الأرض) تعبر عن وظيفة الأرض للبشر لا عن شكلها الهندسي .

4 ـ يرى أن الربط بين النص القرآني وحقائق العلم الحديث هو من أوجه الإعجاز العلمي روعي منهج الضوابط العلمية.

ثانيًا ـ الجبـــــال: فالقرآن يصف الجبال بأنها أوتادًا للأرض لقوله تعالى " **وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ** " (79) ، ﴿ **وَالْجِبَالَ أَوْتَادا** ﴾(80)، هذه الآية تتوافق مع نظرية الصفائح التكوينية الحديثة حيث تلعب الجبال دورًا في تثبيت قشرة الأرض وتقليل الزلازل والانزلاقات (81) ، يرى النجار وهو عالم الجيولوجيا الإسلامي والمتخصص في الإعجاز العلمي . إن الآيات مثل ﴿ **وَالْجِبَالَ أَوْتَادا** ﴾. وصف الجبال بأنها أوتادًا تثبت الأرض ، وأن هذا الوصف ليس لفظًا عرضيًا أو مجازيًا فحسب ، بل يتوافق مع مفهوم حديث في علم الجيولوجيا يتعلق بما يسمى جذور الجبال .

ثالثًا : الإعجاز العلمي في خلق السماء والكون .

1 ـ القرآن يذكر خلق السماء ـ في قوله تعالى ـ : ﴿ **اللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ** ﴾(82) ، فخلق السماء والأرض من أبرز المجالات التي تناولها القرآن الكريم بعبارات جامعة دقيقة ، تجمع بين الهداية العقدية والدلالة الكونية ، وقد أثارت هذه الآيات اهتمام العلماء المعاصرين عند مقارنة إشاراتها العامة بما توصل إليه العلم الحديث في مجالات الكون وبناء السماء وحركتها واتساعها . فالقرآن يوضح أن السماء خلقًا منتظمًا ، وأنها بنيت بإحكام وقوة . كما في قوله ـ تعالى ـ **:** ﴿ **وَالسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ** ﴾ (83) ، وقوله سبحانه وتعالى- : ﴿ **ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا** ﴾ (84)

رأي المعاصرين من الباحثـــين والعلماء : أن هذه الإشارات تتوافق اجمالاً مع ما اكشفه العلم الحديث من اتساع الكون ، ودقة بنائه وخضوعه لقوانين محكمة ومنظمة متناسقة في الحركة . فهذه الآيات ليس المقصود منها تقديم نظرية علمية تفصيلية ، وإنما لفت نظر الإنسان إلى عظمة الخالق وقدرته ، وجعل الكون آية تدل على التوحيد . فالآية في سورة الطلاق ﴿ **اللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ** ﴾. قوله – تعالى- : ﴿ **وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** ﴾ (85) ، إشارة إلى الكون المترابط والمجرات والأنظمة السماوية تشير إلى نظام دقيق يتحرك وفق قوانين محددة ولى هذا الكون خالق مبدع(86)

2 ـ أما توسيع الكون فقد تحدثنا عليه وكيف وصفه القرآن بأنه متسع ومتوسع . في قوله ـ تعالى ـ **:** ﴿ **وَالسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ** ﴾ (87) ، وهذا يتوافق مع نظرية الانفجار العظيم والتوسع الكوني في علم الفلك الحديث(88). ، فيرى النجار ، أن

ما كشف عنه الفلك الكوني من اتساع الكون ونظام مدروس يتوافق إجمالاً مع الدلالة القرآنية . وذلك في آية الذاريات التي تتحدث عن السماء وكيفية اتساعها(89).

ثالثًا ـ الإعجاز العلمي في خلق الإنســـــان:

يعد الاعجاز العلمي في خلق الانسان من أبرز المجالات التي تظهر التوافق بين النصوص الدينية ، والاكتشافات العلمية الحديثة في القرآن الكريم ، الذي نزل قبل كثير من أربعة عشر قرنًا ، يتضمن آيات تتحدث عن مراحل خلق الإنسان بدقة تثير الإعجاب والتأمل . كذلك هنا العديد من الآيات تتحدث عن خلق الكون إلى وجود إله خالق لقوله تعالى ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ** ﴾(90). ﴿**ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلاً سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ** ﴾(91).، وقوله تعالى ﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفاً كَثِيراً** ﴾ (92) " تلك الآيات لم تكن معروفة بتفاصيلها في زمن الوحي ولكن مع تقدم العلم والتكنولوجيا، أصبحت تتضح بشكل أكبر وتشير إلى حقائق علمية ثابتة في مجالات علم الفلك ، وكذلك هناك علم يسمى بعلم الأجنة والتشريح ، هو من القضايا البارزة التي تجمع بين الدين، العلم ، وتظهر عظمه للنصوص الدينية في إظهار حقائق علمية لم تكن معروفة للبشرية (93) ، فالقرآن والسنة ، يتناولان العديد من الآيات في مراحل خلق الانسان ومما يثير الإعجاب والتدبير في قدرة الله سبحانه وتعالى في خلق الانسان بدقة متناهية .، وأما القرآن فظل العلماء سنوات طوال يبحثون في قدرة فهو كلام الله . الذي لا بئانية الباطل أبدًا . فمن أبرز من كتب في علم الأجنة " موريس بو على"(94) حيث رأي أن توظيف القرآن لمراحل الخلق الانساني يتوافق إجمالاً مع ما أثبته العلم الحديث ، مع التأكيد على ضرورة الفصل بين النص القرآني القطعي والنظريات العلمية المتغيرة . ويعد هذا التوافق من باب الاستئناس العلمي الذي يعزز دلالة الآيات على عظمة الخالق ، دون إخضاع القرآن للتجريب أو الفرضيات العلمية . فيرى زغلول النجار أن الآيات التي تتحدث عن خلق الانسان . مثل قوله- تعالى - : ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ**﴾ (95)، وقوله - تعالى- : ﴿ **ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً**﴾ (96) . تتضمن إشارات علمية دقيقة تتوافق مع اكتشاف علم الأجنة الحديث .، ويؤكد النجار التوافق لا يمكن أ يكون وليد الصدفة . بل يعد من الإعجاز العلمي الدال على مصدر القرآن .

فهو ربط النص القرآني بالمعرفة العلمية الحديثة استئناسا لا إخضاعاً للنص ، وتناولت سورة "ق" آية متعلقة بخلق الانسان في قوله - تعالى- : ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ** ﴾(97)، ، فهذه الآية تجمع بين الخلق المادي ، والبعد النفسي والإطاحة العصبية والوجودية بالإنسان . فيرى الطبري أن الآية جاءت في سياق الاحتجاج على منكري البعث . فذكرهم بقدرته على خلق الإنسان أول مرة ويعلمه التام بما يدور في نفس الإنسان من خواطر وساس ، لا إعجاز علمي اصطلاحًا ، إنما إعجاز في القدرة والعلم الإلهي(98).

ـ أما الزمخشـــــري : فقد ركز على الجانب البلاغي في الآية ، خصوصًا الجمع بين فعل الخلق . العلم بالوسوسة، القرب من الإنسان وأن التعبير بحبل الوريد . غاية في التصوير البلاغي الإبراز إحاطة الله الدقيقة بالإنسان فيرى أن الإعجاز بياني بلاغي . لا علمي تجريبي(99) ، ويرى النجار أن الآية في سورة ق . تجمع بين الخلق والعلم بالوسوسة يدل على إحاطة علمية دقيقة بوظائف الإنسان الداخلية، وهو ما لم يكتشف علميًا إلا في العصر الحديث. فالآية تحمل دلالة علمية عامة تتوافق مع ما أثبته علم الأعصاب دون النفس الحديث ، دون الدخول في تفاصيل تشريحية (100) ، ويتخذ مصطفى مسلم موقفًا منهجيًا نقديًا من الإعجاز العلمي ، ويرى أن آية خلق الإنسان في سورة ق . لا تهدف إلى بيان حقيقة علمية ، ولا تتضمن معلومات تشريحية أو نفسية بالمعنى العلمي ؛ وإنما جاءت لتأكيد قضية الإيمان بالبعث والمراقبة الإلهية .، ويؤكد أن تحميل الآية دلالات علمية تفصيلية يتجاوز مقصد النص القرآني فالآية ذات مقصد هدابي عقدي لا إعجاز علمي اصطلاحي(101)

المبحث الثالث ـ الدروس العقدية والعلمية المستقلة من سورة "ق" :

سورة ق ، تفضل مضامينها الكونية والإنسانية ، تعد من السور التي توازن بين الإشارة العلمية والإيمانية بالله - تعالى - فقد احتوت على آيات تتعلق بخلق الأرض والجبال وخلق السماء والكون وخلق الإنسان ، كما تضمنت إشارات إلى قدرة الله المطلقة ، علمه بالسرائر ومراقبته للإنسان .

ومن هذا المنطلق ، يمكن استخلاص دروس إيمانية وعلمية . دون إخلال بمرجيعيتها الدينية أو توظيفها خارج سياق النص

أ ـ الدروس الإيمانية

1 ـ التقوى ومراقبة الله : تؤكد سورة ق على علم الله بالسرائر ووساوس النفس البشرية ، مما يجعل الإنسان مدركًا مراقبة الله دائمًا من أبرز الآيات . قوله ـ تعالى " ﴿**وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**﴾(102)، هذه الآية تشير إلى إطاحة الله لكل صغيرة وكبيرة في الإنسان ، بما يفرض على المسلم الالتزام بالتقوى والخشية من الله ، ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾(103) ، تؤكد الآية على حفظ القرآن وعظمة حكم الله في الكون والخلق ما يعزز الوعي بالتقوى . يرى الإمام الطبري أن القرآن يذكر الإنسان بإطاحة الله بسره وعلنه ، ما يجعل التقوى واجبة على كل مسلم(104) ، وستشهد بذلك بسورة ق . الآية 16 ، وأما الزمخشري فيرى أن إدراك الإنسان لإطاحة الله به يلزمه الخوف والرجاء ، أي التقوى(105) ، واستشهد بسورة ق الآية 16 ، ويرى مصطفى مسلم أن إدراك الإنسان لعلم الله الشامل يعس هدف الآيات في غرس التقوى ، دون التعلق بالعلوم الكونية فقط(106)، وأما زغلول النجار : يربط بين الإطاحة الإلهية ووظائف الإنسان العصبية والسرائر ، ويستخلص ضرورة التقوى والالتزام بسلوكيات الخبير(107)

2 ـ الإيمان بقدرة الله على الخلق والبعث : فتأمل في خلق الإنسان والجبال والسماء يرسخ الاعتقاد بقدرة الله المطلقة

3 ـ تأكيد البعث والجزاء : الآيات الكونية والإنسانية تحث على الاعتبار ، وتؤكد إمكانية إعادة الخلق للإنسان يوم القيامة .

أولاً ــ تحقيق الإيمان بقدرة الله من خلال الآيات الكونيـــــة:

اعتمدت هذه السورة "ق" على ترسيخ الإيمان بقدرة الله على عرض جملة من الآيات الكونية المشهودة التي تخاطب العقل والفطرة معًا ، لتكون دليلاً واضحًا على كمال القدرة الإلهية ومقدمة إيمانية الإثبات البعث والنشور ، فجاءت في سياق تذكيري استدلالي لا مجرد الوصف ، بل لتعميق اليقين بالله وقدرته المطلقة فمن ذلك لفت النظر إلى إحكام بناء السماء وانتظامها قال- تعالى - : ﴿**أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ**﴾(108)، كما استدلت السورة بخلق الأرض وبسطحها وتثبيتها بالجبال وما أودع الله فيها من مظاهر الاتفاق ، قال ـ تعالى ـ : ﴿**وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ**﴾(109) ، قال القرطبي (110) ، أي : بسطناها للانتفاع بها ، وجعلنا الجبال أوتادًا لها لئلا تميد بأهلها(111) . وهي من أعظم الآيات

الكونية التي عمقت السورة من خلالها الإيمان بقدرة الله : إحياء الأرض بعد موتها بالمطر . قال – تعالى- ﴿**وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبٰرَكاً فَأَنْبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ**﴾ (112) ، أي : ماء كثير البركة ، به تحيا الأرض بعد موتها ويخرج النبات على اختلاف أنواع . هذا ما ذكره ابن كثير(113)، في تفسيره القرآن العظيم ثم ربط السورة يبين هذه الآيات الكونية ويبين القدرة على البعث ربطًا مباشرًا ، فقال – تعالى- :﴿ **وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتاً كَذٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ**﴾ (114) "، يقول القرطبي ، أي : كما أحياء الأرض بالمطر بعد جدوبها كذلك يحي الموتى بعد فنائهم (115) ، وبذلك يتبين أن سورة ق لم تذكر الآيات الكونية على سبيل السرد ، إنما جعلتها وسائل إيمانية لتعميق اليقين بقدرة الله ودعوة الإنسان إلى التفكير ، والانتقال من مشاهد الكون إلى الإيمان بالخالق ، ومن الإقرار بالقدرة إلى الاستعداد للقاء الله .

ثانيًا ـ ضبط العلاقة بين العلم الحديث والنص القرآني في سورة ق:

لم يكن القرآن كتاب علوم تجريبية ، وإنما كتاب هداية وإيمان ، غير أنه تضمن آيات كونية تخاطب العقل ، وتدعوا إلى تعميق الإيمان بقدرة الله ، لا لاسترجاع نظريات علمية مستقلة . وتعد سورة ق نموذجًا واضحًا لهذا المنهج المتوازن ، رأي العلماء في علاقة العلم الحديث بالنص القرآني اتفق المفسرون المتقدمون على، الآيات الكونية الواردة في سورة ق إنما سبقت للاستقلال على القدرة الإلهية وإمكان البعث ، لا لبيان دقائق علمية تفصيلية .

1 ـ الآيات الكونية للتذكير لا للتقدير العلمي . قال تعالى - في لفت النظر إلى بناء السماء والأرض ﴿ **أَفَلَمْ يَنظُرُواْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنٰهَا وَزَيَّنّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ**﴾(116) ، يقول الإمام الطبري في هذه ا لآية أنها ذكر الله ذلك حجة على قدرته ، وتنبيها لعبادة على عظيم صنعه وهذا يدل على أن المقصد إيماني استدلالي ، لا وصفي علمي(117) .

2-إحياء الأرض نموذج حسي لإثبات البعث ؛ قال – تعالى- : ﴿ **فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا**﴾ (118) " ، قال القرطبي ضرب الله مثلاً للبعث ، ليستدل بالمشاهد على الغائب ، وهذا أصل منهجي عند القدماء : القياس من المحسوس إلى المعقول(119).

3 ـ عـدم الخوض في كيفيات علمية ؛ يـرى ابن كثير المقصود منها الاستدلال على عظمة الخالق وقدرته ، لا معرفة كيفية الضمة ، فرأي القدماء من العلماء على هذه

العلاقة بين النص والكون علاقة هداية واستدلال ، لا علاقة تفسير علمي تفصيلي (120) ، رأي العلماء والمحدثين والمعاصرين . من ضبط العلاقة .

1 ـ أكد الشيخ محمد الطاهر بن عاشور أن القرآن : لم يقصد به تعليم العلوم ، وإنما وردت فيه الإشارات الكونية لإيقاظ العقول إلى دلائل القدرة(121).

2 ـ ويرى الدكتور يوسف القرضاوي : أن المنهج الصحيح هو إثبات التوافق العام بين حقائق العلم القطعية ودلالات القرآن دون تعسف ولا حزم بما لم يقطع به العلم(122).

فخلاصة سورة "ق" تقدم نموذجًا قرآنيًا منضبطًا في العلاقة بين العلم والنص ، حيث توظف الآيات الكونية لتثبيت العقيدة ، وإقامة الحجة على مكان البعث ، دون أن تتحول إلى نصوص علمية تجريبية ، وهو ما قرره المفسرون المتقدمون ، وأكد المحققون من العلماء المعاصرين .

ثالثًا ـ أثر الإعجاز العلمي في تزكية النفس والسلوك: الإعجاز العلمي عند المحققين من العلماء ـ ليس غاية مستقلة ، وإنما وسيلة إيمانية تسهم في تعميق اليقين بالله وتزكية النفس ، وتقويم السلوك ، من خلال ربط الإنسان بآيات الله في الكون ، واستحضار عظمة الخالق وحكمته . ومن ثم فإن أثره التربوي والسلوكي هو الأثر المقصود أصلاً لا مجرد الإبهار العلمي .

يتبين أن أثر الإعجاز العلمي في تزكية النفس والسلوك يتمثل في :

1 ـ تعظيم الله وتعميق اليقين .

2 ـ إحياء التفكير والخشوع .

3 ـ ترسيخ مراقبة الله .

4 ـ تهذيب النفس من الغرور .

5 ـ دفع الإنسان إلى الاستقامة والعمل الصالح .

وهو أثر تربوي مقصود شرعًا ، لا ينفصل عن الهدف الأساسي للقرآن وهو الهداية والتزكية .

الخاتمة

الإعجاز العلمي في سورة ق جاء منسجمًا تمامًا الانسجام مع المقصد القرآني العام للسورة المتمثل في تقرير العقيدة ، وتعميق الإيمان بقدرة الله ، وإثبات إمكان البعث والجزاء ، دون أن تتحول آياتها الكونية إلى تقريرات علمية تجريبية أو نظريات تفصيلية . فقد عرضت السورة مشاهد كونية واضحة ، كإحكام بناء السماء ، ومد

الأرض وتثبيتها ، وإنزال المطر وإحياء الأرض بعد موتها ، لتكون دلائل حسية على القدرة الإلهية . وجسرًا عقليًا للإيمان بالغيب .

أثبت البحث من أقوال العلماء أن الإعجاز العلمي في السورة ليس غاية مستقلة ، ولا بابًا للإبهار المجرد إنما وسيلة هادفة لتعميق اليقين بالله ، وإقامة الحجة على منكري البعث وإحياء التفكير في النفس الإنسانية بما ينعكس أثره على تزكية السلوك وتقويم العمل. وبناءً على ذلك أن الإعجاز العلمي في "ق" يمثل نموذجًا قرآنيًا متزنًا ، يجمع بين سلامة المنهج العقدي والوعي العلمي ، وتحقيق المقاصد الإيمانية .

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــــش :

(1) ـ آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ـ زغلول النجار ـ ص 17 ـ دار المعرفة ـ القاهرة .
(2) ـ مقدمة في أصول التفسير ، ابن تيمية . ص38 ، دار الفكر .
(3) ـ التفسير المفسرون ـ الذهبي . ج 1 ـ ص 36 ـ دار الحديث .
(4) ـ جامع البيان / الطبري ، ج 1 ـ ص 87 ـ دار هجر .
(5) ـ البرهان في علوم الرآن ـ الزركشي . ج2 ـ ص 88 ـ دار المعرفة .
(6) ـ الجامع لأحكام القرآن للقراضي . ج1 ـ ص32 ـ دار الكتب المصرية
(7) ـ الاسلام في عصر العلم . محمد أحمد الغمراوي . ص45 ـ دار المعارف
(8) ـ القرآن والعلم ، عبدالحليم محمود ، ص22 . دار المعارف .
(9) ـ الاعجاز العلمي في القرآن والسنة . الزنداني ـ ص63 ـ مكتبة الايمان .
(10) ـ المرافقات . الشاطبي ، ج3 ـ ص 348 ـ دار المعرفة .
(11) ـ التفسير والمفسرون ـ الذهبي . ج1 ـ ص25 . دار الحديث القاهرة
(12) ـ الإعجاز العلمي في القرآن والسنة . الزنداني . ص41 ـ مكتبة الايمان ، المنصورة .
(13) ـ الاعجاز العلمي في القرآن الكريم ـ ضوابطه وتطبيقاته ـ زغلول النجار ص 9 .
(14) ـ مقاييس اللغة ـ ابن فارس . ج 4 . ص232 ـ دار الفكر .
(15) ـ لسان العرب ـ لابن منظور ـ ج5 . ص 369 ـ دار صادر .
(16) ـ التعريفات ـ الجرجاني ـ ص 149 ـ دار الكتب العلمية .
(17) ـ استنباط لغوي اعتماداً على : ابن منظور ـ لسان العرب ج 5 . ص369 ـ دار صادر .

(18) ـ هو أبو بكر محمد الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني أحد أئمة أهل السنة والجماعة ففيه مايكي ولد 338 هـ ت 403 هـ البصرة ثم عاش في بغداد يلقب بالقاضي أهل السنة من مؤلفاته اعجاز القرآن م . سير اعلام النبلاء / لذهبي ـ ج 17 ـ 190 ـ مؤسسة الرسالة .
(19) ـ إعجاز القرآن . الباقلاني ـ ص29 ـ دار المعارف .
(20) ـ م ـ ن
(21) ـ البرهان في علوم القرآن ـ الزركشي ـ ج2 ـ ص88 ـ دار المعرفة
(22) ـ هو عبدالمجيد بن عبدالعزيز الزنداني . عالم يمني معاصر ابن المهتمين بموضوع الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية . ولد . 1942 م . يعد من رواد الإعجاز العلمي المعاصر .
(23) ـ الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ـ عبدالمجيد الزيداني ـ ص63 ـ مكتبة الإيمان .
(24) ـ زغلول راغب محمد النجار ـ عالم مصري معاصر أحد أبرز المتخصصين في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ولد 1933 ـ مصر . مؤلفاته ـ آيات الإعجاز العلمي في السنة النبوية ينظر الاعلام : قاموس تراجم الأشهر الرجال والنساء ـ ج3 . ص54 . دار الملايين / بيروت
(25) ـ آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ـ زغلول النجار ـ ص21 ـ دار المعرفة " .
(26) ـ هو محمد راتب بن جميل النابلسي ، عالم وداعية سوري معاصر أحد أبرز المتخصصين في التفسير الموضوعي . والإعجاز العلمي ولد ـ 1939 . نشأ في أسرة علمية . أشهر مؤلفاته الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ـ والعقيدة الإسلامية . ينظر . الاعلام . خير الدين الزركلي ج 6 ـ ص233 ـ دار العلم للملايين ، بيروت .
(27) ـ الإعجاز العلمي في القرآن . النابلسي . ص14 ـ دار الفكر "
(28) ـ كيف نتعامل مع القرآن العظيم . يوسف القرضاوي ، ص285 دار الشروق ، ط6
(29) ـ ضوابط الإعجاز العلمي ، عبدالمجيد الزنداني ، ص51ذ ، دار الايمان ـ ط1 .
(30) ـ الإتقان في علوم القرآن ـ السيوطي . ج1 ـ ص36 ـ دار الفكر ، ط2 .
(31) ـ الرهان في علوم القرآن الزركشي ، ج1 ـ ص194 ـ دار المعرفة ـ ط1 .
(32) ـ التحرير والتنوير . ابن عاشور . ج26 . ص230 ـ الدار التونسية للنشر ، ط1 .
(34) ـ النبأ العظيم ـ محمد عبدالله دارزة ـ ص132 ـ دار القلم ، ط6 ، ج7 .
(35) ـ جمع البيان عن تأويل آي القرآن . للطبري . ج22 ، ص312 ، دار هجر ، ط1 .
(36) ـ الكشاف لزمخشري ، ج4 ، ص2 ، دار الكتاب العربي ، ط3 .
(37) ـ الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ضوابط وأبعاده . م . زغلول النجار ، ص17 . دار المعرفة . ط "1" .
(38) ـ مفاتيح الغيب . فخر الدين الرازي ، ج28 ـ ص118 ـ دار احياء التراث العربي ط 3ث .
(39) ـ أسباب النزول ـ للإمام الواحدي . ت 468 . دار الكتب العلمية ـ بيروت . ط 1991 ص 409 .
(40) ـ أسباب النزول ـ الواحدي ـ دار الكتب العلمية ، بيروت . ص409 .
(41) ـ سورة ق الآية 38 .
(42) ـ سورة ق . الآية ـ 7 .
(43) سورة ق الآية ـ 38
(44) سورة ق، الآية 33
(45) سورة ق، الآية38
(46) الذرايات الآية 20

(47) ـ التفسير الكبير " مفاتيح الغيب ـ لرازي ـ ج 28 ـ ص206 . دار إحياء التراث العربي
(48) ـ التفسير الكبير " مفاتيح الغيب ـ لرازي ـ ج 28 ـ ص206 . دار إحياء التراث العربي .
(49) ـ سورة الحجرات ـ الآية ـ 11 .
(50) ـ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ـ لإبراهيم البقاعي ، ص2 . ج 19 ط.1 .
(51) ـ سورة ، ق ـ الآية ـ 16 .
(52) ـ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ـ إبراهيم بن عمر البقاعي ، ص 2 . 3 ـ ج 19 دار الاسلامي ، القاهرة ، ط 1 ـ 1984 م .
(53) ـ سورة الحجرات ـ الآية ـ 13 .
(54) ـ سورة ق ، الآية ـ "2" .
(55) ـ التحرير والتنوير ـ محمد الطاهر بن عاشور . ص164 ـ 165 ـ ج 26 . ط1 . دار التونسية لنشر ، تونس .
(56) ـ سورة الحجرات ، الآية ـ 14 .
(57) ـ التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) : لرازي ـ ص194 ـ ج28 ـ دار الإحياء التراث العربي ، بيروت ـ ط3
(58) ـ أسرار ترتيب القرآن ـ جلال الدين السيوطي ، ص110 . دار الفضيلة . القاهرة ، ط1 . 2000م .
(59) ـ مباحث في إعجاز القرآن ـ مصطفى مسلم ـ ص293 ـ ط2 دار القلم . دمشق .
(60) ـ المصدر . سابق ـ ص297 .
(61) ـ سورة فصلت . الآية : 53 .
(62) ـ التحرير والتنوير ـ ابن عاشور ـ ص215 ـ ج24 . دار التونسية لنشر ـ تونس .
(63) ـ ينظر ـ كيف نتعامل مع القرآن العظيم . يوسف القرضاوي . ص347 . ط 6 . دار الشرق القاهرة .
(64) ـ التفسير والمفسرين ـ محمد حسين الذهبي ، ج2 ـ ص474 . دار الحديث . القاهرة ، ط7 .
(65) ـ سورة البقرة .185 .
(66) ـ الموافقات ـ الشاطبي ـ ص80 . ج2 ـ دار المعرفة . بيروت .
(67) ـ هو محمد الطاهر بن عاشور ولد في تونس سنة 1296 هـ 1879 م . من مؤلفاته التحرير والتنوير ـ المبادي في علوم القرآن . ركز في منهجية على التفسير بالمقاصد الدقة اللغوية والنحوية ، يعد من أعلام التفسير في القرن العشرين م ، اللمع في المعرفة أعلام علماء تونس . ص214 ـ دار الفكر . بيروت ـ ط1 .
(68) ـ هو مصطفى مسلم محمد ، عالم سوري بارز في التفسير وعلوم القرآن ، له تأثير كبير في تخصصه سواء التفسير الموضوعي أو المنهج التقريري في فهم القرآن . ولد 1940 ـ في حلب ، ت 2021. في غازي عنتاب ـ تركيا . م الكتروني م الجامع لعلوم القرآن الكريم .
(69) ـ محمد عبدالله درازة هو عالم ومفكر مصري متخصص في علوم القرآن والتفسير . ولد في مصر . 1894 م . ت 1377 هـ .
(70) ـ النبأ العظيم . محمد عبدالله درازة ـ ص145 ـ دار القلم ـ الكوفي ط 5 .
(71) ـ هو أبو اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي نسبة إلى شاطبية بالأندلس ـ م ـ الاعلام الزركلي ـ ج1 ـ ص 46 ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ سنة 2002 م . ت . 709 هـ كان إمام في أصول الفقه ـ مذهبة مالكي . من مؤلفاته ـ الموافقات في أصول الشريعة .

(72) ـ مباحث في إعجاز القرآن . مصطفى مسلم ـ ص 300 ـ 305 دار القلم ـ ط 2 ـ دمشق .
(73) ـ سورة الذاريات ـ الآية . 48 .
(74) ـ كيف نتعامل مع القرآن العظيم يوسف القرضاوي ، ص350 ـ دار الشروق ـ القاهرة ـ ط6 .
(75) ـ سورة الحجر ـ الآية . 9 .
(76) ـ سورة الزمر ـ الآية ـ 5 .
(77) ـ سر الليل والنهار : زغلول النجار . مؤسسة بداية للنشر والتوزيع . ط 2017 . ص118 .
(78) ـ سر الليل والنهار ـ زغلول النجار . ط 2017 ـ ص118 ـ مؤسسة بداية لنشر والتوزيع .
(79) ـ سورة الأنبياء . الآية ـ 31 .
(80) ـ سورة النبأ . الآية ـ 7 .
(81) ـ مباحث في إعجاز القرآن ، مصطفى مسلم ـ ص 312 ـ ط 2 . دار القلم دمشق .
(82) ـ سورة الطلاق . الآية ـ 12 .
(83) ـ سورة الذاريات . الآية ـ 47 .
(84) ـ سورة النازعات . الآية ـ 27 .
(85) ـ سورة يس . الآية 4 .
(86) ـ النبأ العظيم ـ محمد عبدالله درازة ـ ص184 ـ دار القلم / دمشق / ط5
(87) ـ سورة الذاريات . الآية ـ 47 .
(88) ـ مباحث في إعجاز القرآن ـ مصطفى مسلم ـ ص315 . ط 2 .
(89) ـ السماء في القرآن الكريم ـ زغلول النجار دار المعرفة ـ طبعة العربية .
(90) ـ سورة آل عمران 188
(91) ـ سورة آل عمران189
(92) ـ سورة النساء88
(93) ـ الاعجاز العلمي في خلق الانسان ـ على عبدالرحمن حامد خميس ـ كلية الآداب جامعة النيلين مجلد 16 ـ 2020 ـ العدد "1" ص186 .
(94) ـ القرآن والثوراة والإنجيل والعلم ـ وترجمة حسن خالد ، دار المعارف ، القاهرة ، ط متعددة . ينظر مصطفى مسلم . مباحث في الإعجاز القرآني دار القلم . دمشق .
(95) ـ سورة المؤمنون . الآية ـ 12 .
(96) ـ سورة المؤمنون . الآية 14 .
(97) ـ سورة ق . الآية ـ 16 .
(98) ـ جامع البيان ـ الطبري ، تفسير سورة ق . الآية : 16 ج22 ـ ص 530 سنة النشر 2001 م
99) ـ الكشاف عن حقائق التنزيل الزمخشري . تفسير سورة ق آية 16 . ج4 . ص394 . دار النشر / دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ 1987م
(100) ـ السماء والقرآن الكريم . زغلول النجار ـ دار المعرفة ـ بيروت . ص287 ـ ص 289 ـ
(101) ـ مباحث في الإعجاز القرآني . مصطفى مسلم . ص 89 . 92 ـ ط1 ـ دار القلم . دمشق .
(102) ـ سورة ق ـ 16 .
(103) ـ سورة الحجرات . الآية ـ 9 .
(104) ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن الطبرى . ت عبدالله التركي . ج22 ـ ص 230 ط الأولى ـ دار هجر .
(105) ـ الكشاف ـ لزمخشري . ج4 ـ ص 394 ـ دار الكتاب العربي .

(106) ـ تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم . زغلول النجـار ـ مكتبـة الشروق الدولية 2008 ـ ج1 ـ ص214 ـ 216 .
(107) ـ جامع البيان من تأويل آي القرآن . الطبري ، ص530 ـ ج22 دار الهجر . 1422 هـ .
(108) ـ سورة ق . الآية 6 .
(109) ـ سورة ـ ق 7 .
(110) عبد الرحمن بن أبي بكر بن أحمد القرطبي ـ، ولد في قرطبة بالأندلس 541 هـ ت 671 ـ مذهب الفقهي مالكي أهم انجازاته . تفسير القرآن العظيم ينظر سير أعلام النبلاء ـ الهبي ـ ج7 ـ ص408 ـ 412 .
(111) ـ الجامع لأحكام القرآن ـ القرطبي . ج17 ـ ص 3 ـ دار الكتب المصرية .
(112) ـ سورة ـ ق الآية : 9 .
(113) ـ اسماعيل بن عمران بن كثير الدمشقي ـ ولد 701 ـ ت 774 ـ شافعي من أهم أعماله تفسير القرآن العظيم ـ ينظر سير الإعلام لذهبي ـ ج7 ـ ص422 ـ425 .
(114) ـ سورة ـ قـ 7 .
(115) ـ الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي ـ ج17 ـ ص 5 ، دار الكتب المصرية .
(116) ـ سورة : ق : الآية ـ 6 .
(117) ـ جامع البيان ـ الطبري ـ ج22 ، ص409 ـ دار هجر ،
(118) سورة : ق ـ الآية ـ 11
(119) ـ الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي . ج17 ـ ص5 ـ دار الكتب المصرية .
(120) ـ تفسير القرآن العظيم ـ ابن كثير ـ ج7 ـ ص388 دار طيبة .
(121) ـ التحرير والتنوير ، ابن عاشور ـ ج26 ـ ص145 ـ الدار التونسية .
(122) ـ كيف نتعامل مع القرآن ـ القرضاوي ص290 ـ دار الشروق لنشر .